في خلقه ضيق فذهب مغاضبا وعن ابن عباس قال اتى
جبريل يونس فقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم
قال التمس دابة قال الامر اسرع من ذلك فغضب
فانطلق الى السفينة وقال وهب ليونس كان
عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حمل عليه
اثقال النبوة تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها
بين يديه وهو خرج هاربا فذلك قوله اذ ابق الى
من اولي العزم فقال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ
نادى وهو مكظوم فظن ان لن نقدر عليه
اي لن نقضي عليه بالعقوبة قال مجاهد
وقتادة والضحاك وقال عطاء وكثير من العلما
معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس من
قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني
امواج القرآن البارحة فغرقت فيها فلم اجد
لنفسي خلاصا الا بك قال وما هي يا معوية
قرا

فقرا هذه الاية فقال اونظن نبي الله ان لن نقدر
عليه قال هذا من القدر الذي معناه الضيق
لا من القدرة وقال ابن زيد هو استفهام معناه
انه يجوز به فلا يقدر فنادى اي فاقتضت حكمتنا
ان عاقبناه حتى يستسلم فالقى نفسه في البحر
فالتقمه الحوت فمكث فيه اربعين من ابي يوم
وليلة وقال عطا سبعة ايام وقيل
ان الحوت ذهب به مسيرة سبعة الاف سنة
وقيل بلغ تخوم الارض السابعة ومعناه ان
يكون له طعاما فنادى في الظلمات ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل في الظلمة
الشديدة كقوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون وقوله تعالى يخرجهم من
النور الى الظلمات وقيل ابتلع حوته حوت
اكبر منه في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر ان لا
اله الا انت وما نزهه عن الشريك عم فقال
سبحانك اي تنزهت عن كل نقص فلا يقدر على
الانجا مما انا فيه الا انت ثم افصح بطلب الخلاص
بقوله انا سببا الى نفسه من النقص ما نزه الله

Copyright © King Saud University